الجملة الشرطيّة
في شعر أبي الشيص الخزاعي

د. عبد الله يعقوب يوسف الفهيد (*)

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث شعر أبي الشيص الخزاعيّ، وهو شاعر عبّاسيّ من شعراء القرن الثاني الهجري رقيق سهل العبارة واضحها، وضعه ابن رشيق القيرواني في طبقة واحدة مع أبي نواس والعباس بن الأحنف ومسلم بن الوليد. فسلّط الباحث الضوء على الجملة الشرطيّة في شعره من الجانب التركيبيّ النحويّ، فعمد إلى المواضع التي حوت جملاً شرطيّة في ديوانه، ففرزها بحسب أداة الشرط الواردة فيها مميّزاً الأدوات الجازمة عن غير الجازمة، ثمّ عدّد الصور التي جاءت عليها جملة فعل الشرط وجملة الجواب، فنبّه إلى ما خالف الأصل فيه وبيّن وجه الجمال فيه أحياناً، كما تناول بعض القضايا الأخرى المرتبطة بالجملة الشرطية كالحذف في أحد الأركان، والعطف، واجتماع القسم والشرط.

انتظم البحث في مبحثين اثنين: أولهما بعنوان: (أدوات الشرط وأنماط استخدامها في شعر أبي الشيص) تناول فيه الباحث أنماط الصور التي جاءت عليها جملة الشرط وجملة الجواب مع أدوات الشرط الجازمة، ومع أدوات الشرط غير الجازمة. وثانيهما بعنوان: (القضايا المرتبطة بالجملة الشرطيّة عند أبي الشيص)، وفيه تناول الباحث بعض القضايا المتعلقة بالجمل الشرطيّة عند أبي الشيص، وهي: حذف فعل الشرط، وحذف جواب

* - الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها –كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريس – دولة الكويت .

الشرط، والعطف على الجملة الشرطيّة، واجتماع الشرط والقسم. وقد سبق المبحثين مقدّمة أُثبت فيها الباحث سبب اختيار البحث، وأهمّيته، ومنهجه، والدراسات السابقة ذات الصلة، ثمّ تمهيد فيه تعريف بالشاعر، ومدخل مختصر إلى دراسة الجملة الشرطيّة. وانتهى البحث بخاتمة أثبت فيها ما توصّل إليه من نتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع.

المقدّمة:

الحمد لله وكفى، وسلامٌ على عبده المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى، وبعد:

ففي إحدى جلسات السمر التي جمعتني ببعض الزملاء وقفت على بيت من الشعر أحفظه وأجهل قائله، وهو قول الشاعر:

ضدّان لمّا استُجْمِعا حَسُنا والضدّ يظهرُ حسْنَه الضدُّ

فلمّا بحثتُ عن قائله وجدتُ أنّ البيت ينسب لغير قليل من الشعراء منهم شاعرٌ يدعى (أبا الشيص الخزاعي)، وهو شاعر عبّاسي يغفل عنه الكثير من المهتمّين بالأدب، على الرغم من أنّ ابن رشيق القيروانيّ قد وضعه في طبقة واحدة مع أبي نواس، فجمعتُ أمري على قراءة ديوانه متذوّقاً فوجدتُ فيه علاوة على العذوبة والرقّة، سهولة في الكلمة ووضوحاً في العبارة، ثمّ عدتُ إليه باحثاً فكان أوّل ما لفت انتباهي في ديوانه –رغم صغر حجمه– كثرة أساليب الشرط عنده وتنوّعها، فعزمتُ على تتبّعها ودراستها، فكان عنوان هذا البحث: (الجمل الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعيّ).

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على ديوان أبي الشيص الذي حقّقه الدكتور عبد الله الجبوري وعنوانه: (أشعار أبي الشيص الخزاعيّ)، الذي طُبع في مطبعة الآداب في النجف الأشرف عام ١٩٦٧م، مع العلم بأنّ الديوان طُبِع لاحقاً بتحقيق الجبوري أيضاً في مطبعة المكتب الإسلامي عام ١٩٨٤م، تحت عنوان آخر هو: (ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، وقد استفدتُ منه في الترجمة للشاعر.

عمد الباحث في دراسته إلى جمع المواضع التي حوتْ جملاً شرطيّة، ثمّ فرزها بحسب الأداة أوّلاً ففرّق الأدوات جازمة عن غير الجازمة، ثمّ بحسب الصورة التي جاءت عليها جملة الشرط وجملة الجواب، كما تناول بعض القضايا التي قد تطرأ على الجملة الشرطيّة من حذف لفعل الشرط، أو حذف لجوابه، أو تنازع الشرط والقسم على الجواب.

وقد انتظم البحث في مبحثين اثنين: أولهما بعنوان (أدوات الشرط وأنماط استخدامها في شعر أبي الشيص) تناول فيه الباحث أنماط الصور التي جاءت عليها جملة الشرط وجملة الجواب مع أدوات الشرط الجازمة، ومع أدوات الشرط غير الجازمة. وثانيهما بعنوان: (القضايا المرتبطة بالجملة الشرطيّة عند أبي الشيص)، وفيه تناول الباحث بعض القضايا المتعلقة بالجمل الشرطيّة عند أبي الشيص، وهي: حذف فعل الشرط، وحذف جواب الشرط، والعطف على الجملة الشرطيّة، واجتماع الشرط والقسم. وقد سبق المبحثين مقدّمة أُثبت فيها الباحث سبب اختيار البحث، وأهمّيته، ومنهجه، والدراسات السابقة ذات الصلة، ثمّ تمهيد فيه تعريف بالشاعر، ومدخل مختصر إلى دراسة الجملة الشرطيّة. وانتهى البحث بخاتمة أثبت فيها ما توصّل إليه من نتائج، ثم ثبت المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

إنّ الدراسات ذات الصلة بموضوع هذا البحث على أقسام ثلاثة: قسم اهتمّ بدراسة الجملة الشرطيّة عامّة، وقسم اهتمّ بدراستها من خلال نصوص شعريّة أو نثريّة، وقسم صبّ اهتمامه على تناول شعر أبي الشيص بالدراسة، فأمّا القسم الأوّل فقد استفدتُ منه تنظيراً وتطبيقاً في دراستي، وأهمّ الدراسات التي تندرج تحته هي:

١- الجملة الشرطيّة عند النحاة العرب[١]، للدكتور إبراهيم شمسان.

٢- الجملة الشرطيّة في التحليل الأسلوبي[٢]، للدكتور لؤي الأسعد.

٣- دلالة تراكيب الشرط في اللغة العربية[٣]، للدكتور محمد الدخيل والدكتور حسين قزق.

وأمّا القسم الثاني فالدراسات التي تندرج تحته كثيرة، وقد أفدت منها في منهجيّة البحث خاصّة، ومنها:

١- **الجملة الشرطيّة في شعر المفضليات- دراسة نحويّة دلاليّة**[٤]، **لنبيل سعد عثمان.**

٢- **الجملة الشرطيّة وأنماط تركيبها- دراسة تطبيقية في ديوان قيس لبنى**[٥]، **للدكتورة ناهد العتيق.**

٣- **الجملة الشرطيّة في ديوان امرئ القيس**[٦]، **للدكتورة رباب عبد الفضيل.**

وأما الدراسات التي اهتمّت بدراسة شعر أبي الشيص الخزاعي فشحيحة، وهي:

١- **أشعار أبي الشيص الخزاعي- نقد واستدراك**[٧]، **لمحمد أحمد شهاب.**

٢- **التناصّ في قصيدة أبي الشيص "أشاقك والشوق ملقي الجران ..."**[٨]، **للدكتور عبد الرحمن الشرقاوي.**

٣- **بنية الخطاب الشعريّ في ديوان أبي الشيص الخزاعي**[٩]، **للدكتورة صايفي صبرين.**

وأمّا موضوع البحث فلا أعلم أحداً قد سبقنا إلى تناوله.

التمهيد:

أولا: التعريف بأبي الشيص الخزاعيّ[١٠]

هو مُحَمَّد بن عبد الله بن رَزين الخزاعي، أبو الشيص لقبه، ويُكنى أبا جعفر، وهو ابن عم الشاعر دِعبل بن علي بن رزين الخزاعي، "ويُقال: إنَّه منه استقى، وحفظ أشعاره كلها، فاحتذى عليها"[١١].

ولد بالكوفة في الثلث الأول من القرن الثاني الهجري كما رجَّح ذلك محقق ديوانه[١٢]، وعاش فقيراً مُملقاً، يُتلف أمواله في المجون واللهو، وهو من شعراء عصره، ومن طبقة أبي

نواس والعباس بن الأحنف ومسلم بالوليد[١٣]، وكان الشعر أسهل عليه من شرب الماء، واشتُهر بوصفه للشراب، ومدحه للملوك[١٤].

له مدائح في هارون الرشيد حتى عُدَّ من شعرائه[١٥]، وتوفي سنة ١٩٦هـ.

ثانياً: الجملة الشرطية في العربيّة

لم تلقَ الجملة الشرطيّة اهتماماً كبيراً من نحاة العربيّة المتقدمين، فلم يفردوا لها أبواباً في دراساتهم ومؤلفاتهم، بل كان تناولهم إياها غالباً على صورة إشارات مبثوثة في كتبهم إما في باب الجزم بوصفه إعراباً، أو في إعراب الفعل المضارع، أو ما يستحقّ الصدارة في الكلام أو نحو ذلك.

لا بدّ قبل الدخول في تفاصيل الجملة الشرطيّة والقضايا المتعلّقة بها من الوقوف أولاً على مفهوم الشرط في اللغة وفي الاصطلاح، فأمّا (الشرط) في المعاجم العربيّة فهو مصدر (شَرَطَ)، ويعنون به إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، ويجمع على شروط وشرائط[١٦]. وهو شدّ الشيء وربطه[١٧].

أمّا في اصطلاح النحاة فلم أجد عند المتقدّمين تعريفاً شافياً له، ولعلّ تعريف الجرجاني الشرط بأنّه "تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني"[١٨] فيه شيء من القصور، وأحسن منه تعريف أبي حيّان في حديثه عن أدوات الشرط، إذ يقول بأنّها "كلم وضعت لتعليق جملة بجملة، وتكون الأولى سبباً والثانية متسبباً"[١٩].

وأمّا المتأخّرون فكانوا أحرص على وضع تعريف وافٍ لأسلوب الشرط، ومن أشهر تلك تعريف مهدي المخزومي، فهو عنده "أسلوب لغوي ينبني بالتحليل على جزءين: الأول منزّل منزلة السبب، والثاني منزل منزلة المسبّب، يتحقّق الثاني إذا تحقّق الأول، وينعدم الثاني إذا انعدم الأوّل؛ لأنّ وجود الثاني معلّق على وجود الأوّل"[٢٠]، ولكنّ هذا التعريف يغفل الدور الذي تؤديه الأداة في أسلوب الشرط، ولعلّ المخزومي أراد إدخال الجملة التي تحمل معنى الشرط دون اعتمادها على الأداة، كقولهم مثلا: ادرس تنجحْ، ولكنّ ما يقوم عليه هذا البحث هو تناول الجملة الشرطية بعدّها أسلوباً له خصوصيّة

لفظية ومعنويّة تنبني على أركان ثلاثة: أداة الشرط، وفعل الشرط أو ما يسمّى أحياناً (جملة الشرط)، وجواب الشرط أو ما يطلق عليه (الجزاء)، مع إقراره بتحقّق معنى الشرط في العربيّة أحياناً دون الحاجة إلى وجود الأداة.

المبحث الأوّل: أدوات الشرط وأنماط استخدامها في شعر أبي الشيص

يقوم أسلوب الشرط على عناصر أساسيّة يتحقّق بها المعنى الشرطي، وهي: أداة الشرط وفعل الشرط وجوابه، فتربط أداة الشرط جملتي فعل الشرط وجوابه بحيث يمتنع معها استقلال إحدى الجملتين عن الأخرى، وقد أُطلق عليها مصطلح (أداة) لسببين: أولهما أنّ تصنيف ما هو داخل فيها باعتبار أقسام الكلمة غير ثابت، إذ إنّ من تلك الأدوات ما هو حرف ومنها ما هو اسم. وثانيهما: أنّ تلك الأدوات لا تحمل معنى معجمياً وإنّما دلالتها على المعنى الوظيفي فقط، وهو التعليق الشرطي، وإن كانت تختلف في استخداماتها ما بين ما وضع في أصله للزمان المجرد أو المكان، وما هو دالّ على تيقّن حدوث الشرط وما هو للرجحان أو الشكّ وغير ذلك مما سنشير إليه في موضعه.

إن الأصل في الأدوات عامّة أن تعمل فيما يليها في الترتيب إذا كانت مختصّة، وأدوات الشرط ليست استثناء لهذه القاعدة، إذ إنّها تختصّ بالدخول على الأفعال، ولذا قام النحاة بالتفريق بين أدوات الشرط بحسب أثرها، فقسّموها إلى أدوات شرط تؤثّر في إعراب فعل الشرط وجوابه فتجزمهما، وهي (أدوات الشرط الجازمة)، وأدوات تؤدي المعنى الشرطي دون أنْ تؤثر في إعراب فعل الشرط وجوابه، وهي (أدوات الشرط غير الجازمة).

أوّلاً: أدوات الشرط الجازمة

تتفق أدوات الشرط الجازمة في تأثيرها إعراباً على فعل الشرط وجوابه كما أسلفنا، كما تتفق في تعليق جواب الشرط على فعله في الزمن المستقبل[٢١]، ولذا كان الأصل في فعل الشرط بعدها وجوابه أن يكونا على صورة الفعل المضارع[٢٢]، ومن شواهد ذلك قوله تعالى "فمَن يعملْ مثقال ذرة خيراً يره"[٢٣]، كما قد يقترن جواب الشرط بـ(فاء) الجزاء إذا لم يكن

الجواب مما يصلح أن يكون شرطاً كما في قوله تعالى "ومن يهدِ الله فهو المهتدِ"[٢٤]، فإذا جاء فعل الشرط وجوابه على صورة الفعل الماضي، فإنّ دلالتهما مع الشرط الجازم غالباً ما تكون على الاستقبال، ومن شواهد ذلك قوله تعالى "وإن عدتم عدنا"، أي: وإن تعودوا في المستقبل نعد، وقد استثنى المبرّد من ذلك أن يلي أداة الشرط الجازمة (كان)، إذ يبقى معها الفعل الماضي على دلالته؛ لقوة دلالة (كان) على المضيّ، كما في قوله تعالى "إن كنتُ قلته فقد علمته"[٢٦٢٥].

أما من الناحية الإعرابية، فإنّ للشّرط والجواب مع أدوات الشرط الجازمة أحوال هي[٢٧]:

١- أن يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين، فيجب جزمهما.

٢- أن يكونا ماضيين، فيكونان حينئذ في محل جزم.

٣- أن يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه مضارعاً، كما في قول زهير:

وإنْ أتاه خليلٌ يوم مسألة يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ

فيكون فعل الشرط حينئذ في محلّ جزم، وأمّا جوابه فيجوز فيه الرفع والجزم، والجزم أولى، فإنْ رفعت –كما في بيت زهير– فإنّ جملة الجواب في محل جزم.

٤- أن يكون فعل الشرط مضارعاً وجوابه ماضياً، فيجزم فعل الشرط حينئذ، ويكون الجواب في محل جزم.

٥- ألا يكون الجواب مما يصحّ أن يكون فعلاً للشرط، فتكون الجملة بعدهما في محل جزم، وغالباً ما تقترن حينئذ بـ(فاء) الجزاء أو بـ(إذا) الفجائيّة.

- (**إنْ**):

تعدّ (إنْ) الشرطيّة أمّ أدوات الشرط، فقد قال سيبويه: "زعم الخليل أنّ (إنْ) هي أمّ حروف الجزاء، فسألته: لم قلتَ ذلك؟ فقال: من قبل أنّي أرى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكنّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حال واحدة أبداً لا تفارق المجازاة"[٢٨]، وهي من أدوات الشرط التي جاءت على صورة الحرف بالإجماع[٢٩]،

وهذا مما يقوّي عدّها أمّ الباب إذ إنّ الأصل في الأدوات أن تؤدى بالحرف لا بالاسم أو بالفعل.

ويستلزم عدّ (إنْ) الشرطيّة أمّ الباب أن يجوز حذف فعل الشرط وجوابه في الشعر بعدها إن وجدت القرينة[٣٠]، كما في قول الشاعر (من الرجز):

قالت بنات العمّ: يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدماً، قالتْ: وإنْ

أي: وإن كان فقيراً معدماً فقد رضيته.

كما قد يحذف فعل الشرط بعدها إذا كان مردفاً بـ(لا) مع بقاء (لا)، في نحو قول الشاعر (من الوافر):

فطلّقْها فلست لها بكفءٍ وإلّا يعْلُ مفرقَك الحسامُ

أي: إنْ لا تفعلْ يعلُ مفرقك الحسامُ.

لقد وردت (إنْ) الجازمة عند أبي الشيص في (٨) مواضع، وكانت على الصور الآتية:

١- فعل الشرط مضارع مجزوم بها، وجواب الشرط جملة اسميّة مقترنة بفاء الجزاء، وذلك في الشطر الأوّل من قوله (من الكامل)[٣١]:

إنْ تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي إنّ الهوى نجدُ

٢- فعل الشرط مضارع مجزوم بـ(لم)، وجواب الشرط مضارع مجزوم بـ(لام) الأمر، وذلك في قوله (من الكامل)[٣٢]:

ليكنْ لديك لسائلٍ فرجٌ إن لم يكنْ فليحسنْ الردُّ

وفي قوله (من الكامل)[٣٣]:

إنْ لم يكن وصلٌ لديك لنا يشفي الصبابة فليكنْ وعدُ

والظاهر من هذين الشاهدين أنّ فعل الشرط المجزوم بـ(لم) هو (يكون)، وهو فعل ناقص لا يدلّ على حدث، بل يدلّ على إثبات الجملة الاسميّة التي تليه، ولذا لم تكنْ دلالة

(لم) من نقل دلالة الفعل المضارع الذي يليها إلى المضيّ متحقّقة، بل إنّ الدلالة على الحال والاستقبال باقية، والتقدير في الشاهد الأوّل: إنْ ينتفِ الفرجُ فليحسُنْ الردّ، وفي الشاهد الثاني: إنْ ينتفِ الوصل الذي يشفي الصبابة فليكنْ وعدٌ بتحقّقه في المستقبل.

٣- **فعل الشرط وجوابه فعلان ماضيان**، وقد ورد ذلك في الشطر الأوّل من قوله (من الطويل)[٣٤]:

وكالسّيف إن لاينتهُ لان متنه وحدّاه إنْ خاشنتَه خشنانِ

وفعل الشرط هنا وإن كان على صورة الفعل الماضي، فإنّ دلالته على الاستقبال باقية، إذ المعنى: كالسيف إن تلاينْه يلنْ متنه.

٤- **فعل الشرط ماضٍ، وجواب الشرط جملة اسمية**، فجاء الجواب غير مقترن بالفاء ضرورةً في رأي الجمهور[٣٥] وغير ضرورة عند الأخفش[٣٦]، وذلك في قوله (من الكامل)[٣٧]:

فلئن قفوتُ جميل فعلهمُ بذميم فعلي إنّني وغدُ

فأمّا فعل الشرط فإنّ دلالته على الحال والاستقبال باقية، إذ إنّ المعنى: إنْ أقفُ جميل فعلهم بذميم فعلي فإنّني مستحقّ لهذا الوصف، ولعلّ العلّة في حذف الفاء في هذا الموضع علاوة على حاجة الشاعر إلى ذلك الحذف لإقامة الوزن، أنّ في حذف الفاء تأكيداً لاستحقاق الصفة المترتّبة على ردّ الإحسان بالإساءة وتقريباً لوقت لاستحقاقها حال تحقّق الشرط.

٥- **فعل الشرط ماضٍ، وجواب الشرط محذوف**، وذلك في قوله (من الطويل)[٣٨]:

يحطّان كأساً للنديم إذا جرتْ عليّ وإنْ كانت حلالاً لمنْ شربْ

وفي الشطر الثاني من قوله (من الطويل)[٣٩]:

وكالسّيف إن لاينتهُ لان متنه وحدّاه إنْ خاشنتَه خشنانِ

وسنتحدّث عن هذين الحذفين في موضع لاحق من هذا البحث.

كما حُذف جواب الشرط في موضع آخر وإن كان الظاهر أنّه مذكور على صورة الفعل الماضي، وذلك في قوله (من المتقارب)[٤٠]:

لعمري لئنْ فزعتْ مقلتاك إلى دمعةٍ قطرها غير وانِ

فحُقَّ لعينيك ألّا تجفّ دموعهما وهما تطرقانِ

إذ توحي جملة: (فحُقّ لعينيك ألّا تجفّ دموعهما) إلى أنّها جواب الشرط قد اقترن بفاء الجزاء، لكنّ الجواب هنا متنازعٌ عليه بين القسم والشرط، وسنبحث في هذه القضية لاحقاً في هذا البحث.

- **(إذما):**

وهي مركّبة من (إذ) و(ما) الزائدة، فأمّا (إذ) فهي الظرفيّة الدالة على الزمن الماضي، فلما دخلت عليها (ما) الزائدة نقلت دلالتها إلى الاستقبال، كما انتقلت إلى الحرفية عند سيبويه خلافاً للمبرد وابن السراج والفارسي إذ يبقونها على اسميتها[٤١]. ولم ترد (إذما) الشرطيّة في القرآن، ومن شواهدها في الشعر قول الشاعر:

وإنّك إذما تأتِ ما أنت آمرٌ به تُلفِ مَنْ إيّاهُ تأمرُ آتيا

ولم ترد (إذما) الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعي.

-(**مَنْ**)- (**ما**)- (**مهما**):

فأمّا (مَنْ) فهي من أدوات الشرط الجازمة، وتعدّ اسماً مبهماً مختصّاً بذوي العلم دون غيرهم[٤٢]، ومن شواهد (مَن) الشرطية في القرآن الكريم قوله تعالى "ومن يتّقِ الله يجعلْ له مخرجاً"[٤٣].

ولـ(مَنْ) معانٍ عديدة في العربية سوى الشرط، إذ قد تكون استفهامية أو موصولة أو موصوفة، والسياق هو ما يحدّد أيّها المراد، وقد ذكر الأزهري جملة تحتمل الأوجه الأربعة، وهي: من يكرمني أكرمه، يقول: "فإن قدّرتها شرطيّة جزمت الفعلين. وإن قدّرتها موصولة أو موصوفة رفعتهما. وإن قدّرتها استفهاميّة رفعت الفعل الأوّل وجزمت الفعل الثاني لأنّه جواب بغير الفاء"[٤٤].

وأمّا (ما) فهي أيضاً من أسماء الشرط المبهمة، وتختصّ بالدلالة على غير ذوي العلم[٤٥]، ومن شواهدها في القرآن الكريم قوله تعالى "ما ننسخْ من آية أو ننسِها نأتِ بخير منها أو مثلها"[٤٦].

وتشترك (ما) مع (مَن) في أنّها قد تكون اسماً شرطيّة، أو موصولة، أو استفهاميّة، أو موصوفة، ولكنّها تخالف (مَنْ) في أنّها قد تستخدم أيضاً اسماً للتعجّب، كما أنّ لها استخدامات حرفية أخرى نحو (ما) النافية، والمصدرية، والكافّة، والزائدة، وغيرها[٤٧].

وأمّا (مهما) فهي تفيد تعميم الشرط لغير ذوي العلم أيضاً، ومن شواهدها في القرآن قوله تعالى "وقالوا مهما تأتِنا به من آية لتسحرنا فما نحن لك بمؤمنين"[٤٨].

وقد اختلف النحاة في تركيبها، فذهب الخليل إلى أنّها مركّبة من (ما) الشرطيّة و(ما) الزائدة، فلمّا تلازما صارا بمنزلة الكلمة الواحدة، ولكثرة الاستخدام واستقباح التكرير أبدلوا من الألف الأولى هاء فصارت (مهما)[٤٩]، فيما ذهب ابن هشام [٥٠]وأبو حيّان[٥١] إلى أنّها كلمة واحدة بسيطة.

ولم ترد(مَنْ)- (ما)- (مهما) الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعيّ.

-(**متى**):

وهي من أسماء الشرط، وتفيد تعميم الأزمنة فلا تفارق الظرفيّة، وتشترك مع (من) و(ما) في الاسمية، وفي إفادة الاستفهام أحياناً علاوة على الشرطيّة، فمن شواهدها لمعنى الاستفهام في القرآن الكريم قوله تعالى "حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله"[٥٢]، ولم ترد (متى) الشرطيّة في القرآن الكريم، ووردت في شعر العرب، ومن شواهد ذلك قول طرفة بن العبد:

ولست بحلّال التّلاع مخافةً ولكنْ متى يسترفد القوم أرفدِ[٥٣]

ولم ترد (متى) الشرطية في شعر أبي الشيص.

- **حيثما- أين - أنّى**:

وهي أسماء تدلّ على الظرفيّة المكانية، وقد تضمّن معنى (إنْ) فتفيد الشرط، فأما (حيثما) فهي مركّبة من (حيث) و(ما)، ولا تكون شرطيّة إلا بهذا التركيب[٥٤]، ومن

شواهدها في القرآن قوله تعالى "فولّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولّوا وجوهكم شطره"[٥٥].

وأمّا (أين) و(أنّى) فقد يكونان استفهاميتين نحو قوله تعالى "أين شركائي الذين كنتم تزعمون"[٥٦]، وقوله جلّ جلاله "قال يا مريم أنّى لكِ هذا"[٥٧]، كما قد يكونان شرطيتين، فأمّا (أين) فيكثر إلحاق (ما) الزائدة على آخرها، ومن الشواهد عليها في القرآن قوله تعالى "أينما تكونوا يدركّم الموت"[٥٨]. وأمّا (أنّى) فلم ترد شرطية في القرآن الكريم، ووردت في الشعر في قول لبيد بن ربيعة:

فأصبحتَ أنّى تأتِها تبتئسْ بها كلا مركبيها تحت رجليك شاجرُ[٥٩]

ولم تردْ أسماء الشرط: (حيثما) و(أين) و(أنّى) في شعر أبي الشيص الخزاعي.

ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة

وهي تفيد تعليق جواب الشرط على فعله في الزمن المستقبل أيضاً باستثناء (لو– لولا)، ولذا كان فعل الشرط وجوابه معها يفيد الاستقبال وإن كثر فيه أن يكون على صورة الفعل الماضي خلافاً لأصل وضعه[٦٠]، وجملة الجواب بعد أدوات الشرط غير الجازمة لا محلّ لها من الإعراب.

- (**إذا**):

وهي من أسماء الشرط الظرفيّة، فهي تدلّ على ما هو مستقبل من الزمان، وتختصّ بالدخول على الجملة الفعليّة فتكون تلك الجملة صلة لها عند سيبويه[٦١]. والغالب في جملة فعل الشرط بعد (إذا) أن تكون بصيغة الماضي مع بقاء دلالتها على المستقبل، وقد يأتي فعل الشرط على صورة الفعل المضارع دون أن يجزم بها، والأصل فيها أن تفيد القطع بوقوع الفعل؛ لأنّها تدل على توقيت محدّد معلوم، وبذلك تفترق عن (إنْ) التي تفيد الشكّ بوقوعه[٦٢].

وتفترق (إذا) الشرطيّة عن (إذا) الفجائية في عدّة أمور، فالشرطيّة من الأسماء، وهي مما له الصدارة في الكلام، كما أنّها تطلب فعلاً وجواباً، أمّا الفجائية فهي حرف لا فعل له ولا

جواب؛ لانتفاء معنى الشرطيّة عنه، كما أنّه لا يلي الفجائية إلا جملة اسمية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى "ثمّ إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون"[٦٣].

وقد وردت (إذا) الشرطية في شعر أبي الشيص الخزاعي في (٢٤) موضعاً، وكانت على الصور الآتية:

١- **فعل الشرط وجوابه فعلان ماضيان،** وهو الأصل في (إذا) الشرطية، وقد وردت في (٥) مواضع، منها قوله (من الطويل)[٦٤]:

إذا اعتلجتْ والريحُ في بطن لجّةٍ رأيتَ عجاجَ الموت من حولها يتبْ

وقوله (من المنسرح)[٦٥]:

حتى إذا دانتْ الحوادث من خطوي وحلّ الزمان من عقدي

احولّ عنّي وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي

٢- **فعل الشرط ماضٍ، وجوابه فعل مضارع،** وقد وردت هذه الصورة في (٣) مواضع، فكان الجواب في أحدها مجزوماً بـ(لم)، وذلك في قوله (من الكامل)[٦٦]:

ثبتُ المقامِ، إذا التوى بعدوّه لم يخشَ من زلل ومن إرحاضِ

وكان الجواب غير مقترن بها في الآخرين، وذلك في الشطر الثاني من قوله (من الكامل)[٦٧]:

فإذا طعنتَ طعنتَ في لبَدٍ وإذا سللْتَ يكاد ينسدُّ

وفي قوله (من الهزج)[٦٨]:

إذا جئتُ يرقّعْن الكوى بالأعين النجلِ

٣- **فعل الشرط ماضٍ، وجوابه جملة اسمية مقترنة بـ(فاء) الجزاء،** وقد وردت هذه الصورة في موضعين كليهما ورد في بيت واحد، وذلك في قوله (من الكامل)[٦٩]:

رخوِ العنانِ، إذا ابتديت فخادمٌ وإذا صبوتَ إليه فهو جليسُ

ودلالة فعل الشرط على الاستقبال في هذين الموضعين باقية، إذ المعنى أنّ الساقي رخو العنان إنْ تبتدِ الشرب فهو خادم لك، وإنْ تصبُ بعد الشرب فهو جليس.

٤- **فعل الشرط ماضٍ، وجوابه محذوف**، وقد تكرّرت هذه الصورة في (١٠) مواضع، منها قوله (من الكامل)[٧٠]:

فقياسها مثنى إذا نهضتْ من ثقله وقعودها فردُ

وقوله (من الكامل)[٧١]:

أجملْ إذا حاولتَ في طلبٍ فالجِدُّ يغني عنك لا الجَدُّ

وسنتطرّق إلى حذف الجواب في موضعه من هذا البحث.

٥- **فعل الشرط محذوف يفسّره المذكور بعده، وجوابه فعل ماضٍ**، وذلك في موضعين، وهما قوله (من الطويل)[٧٢]:

إذا فُرُجات الكأس منها تخيّلتْ تأمّلتَ في حافاتها شُعَلَ اللهبْ

وقوله (من الطويل):

إذا خطرات الشوقِ قلّبنَ قلبهُ شددْنَ بأنفاسٍ شدادِ المصاعدِ

وسنتطرّق إلى ذلك في موضعه من هذا البحث.

٦- **فعل الشرط محذوف يفسّره المذكور بعده، وجوابه جملة اسميّة مقترنة بـ(فاء) الجزاء**، وذلك في موضع واحد، وهو قوله (من الكامل)[٧٣]:

وإذا المحبّ شكا الصدودَ ولم يُعطفْ عليه فقتلُهُ عمدُ

٧- **فعل الشرط وجوابه فعلان مضارعان**، وقد ورد في موضع واحد، وهو قوله (من الكامل):

وبخصرها هَيَفٌ يزيّنه فإذا تنوءُ يكادُ ينسدُّ

فقد جاء الفعلان مضارعان على خلاف الأصل في اللفظ، ولكنّهما موافقان لما هو عليه معنى فعل الشرط وجوابه بعد (إذا) في الدلالة على الاستقبال.

-(**لو**):

وهي حرف من حروف الشرط كما أنّ لها استعمالات أخرى[٧٤]، وتسمّى عند النحاة (حرف امتناع لامتناع)، يمتنع معها وقوع الجواب لامتناع وقوع الشرط[٧٥]، وذكر الأزهري

أنّها إن كانت شرطيّة فهي تفيد ثلاثة أمور: عقد السببيّة بين الجملتين بعدها، وتقييد الشرط بالزمن الماضي، والامتناع[٧٦].

وتفيد (لو) الشرطية تعليق الجواب على الشرط في الزمن الماضي خلافاً لباقي أدوات الشرط، ولذا كان الأصل في فعلها أن يكون على صيغة الفعل الماضي، ولكنّه قد يجيء على صيغة المضارع مع بقاء دلالته على الزمن الماضي[٧٧]، ومن شواهد ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى "ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة"[٧٨] إذ المراد: ولو آخذ الله الناس.

وقد وردت (لو) الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعي في (٩) مواضع، وكانت على الصور الآتية:

١- **فعل الشرط وجوابه فعلان ماضيان،** وقد تكرّرت في أربعة مواضع، منها قوله (من الطويل)[٧٩]:

ولو شئتُ عاطاني الزجاجة أحورٌ طويل قناة الصلب منخزِلُ العَصَبْ

وقوله (من الكامل)[٨٠]:

ولها بنانٌ لو أردتَ له عقداً بكفّك أمكنَ العقدُ

ويُلحظ في هذين الموضعين عدم اتصال الجواب بلام، وهو خلاف الأكثر مع جواب (لو) إذا كان ماضياً مثبتاً[٨١].

٢- **فعل الشرط ماضٍ وجوابه محذوف،** وقد وردت في موضع واحد وهو قوله (من الكامل)[٨٢]:

عنّي إليك، فلستُ منتهياً ولو عممتِ منكِ مفارقي ببياضِ

وجاء الحذف أو تقديم الجواب (لست منتهياً) للدلالة على تحديه الشيب الذي علا مفرق رأسه في سن مبكرة حيث يقول في البيت بعده:

هل لي سوى عشرين عاماً قد مضت مع ستةٍ في إثرهنَّ مواضِ

فهو لا يرضخ لوقار الشيب، ويقطع باستمراره في سبيل الملذات واللهو دون الاكتراث به.

٣- **فعل الشرط مضارع وجوابه ماضٍ**، وقد ورد الجواب مثبتاً في قوله (من البسيط)[٨٣]:

لو تبتغي مثلَه في الناس كلّهم طلبتَ ما ليس في الدنيا بموجودِ

كما ورد منفيّاً في قوله (من البسيط)[٨٤]:

وناعسٍ لو يذوق الحبَّ ما نعسا بل عسى أن يرى طيف الحبيب عسى

٤- **فعل الشرط مضارع مجزوم بـ(لمْ) وجوابه محذوف**، وقد وردت في قوله (من البسيط)[٨٥]:

وياسمينٍ وعودٍ ما يغيّره ما كان أحسنَ ذا لو لم يكن دوني

-(**لولا**):

وهي حرف من حروف الشرط، وإن كانت تستخدم لمعانٍ أخرى غير الشرط[٨٦]، ويطلق النحاة عليها (حرف امتناع لوجود) أو (لولا الامتناعية)، إذ يمتنع معها وقوع الجواب لوقوع الشرط، ومن شواهدها في القرآن الكريم قوله تعالى "فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين"[٨٧]، فقد امتنع كونهم من الخاسرين لوجود فضل الله ورحمته.

وتفيد (لولا) تعليق الجواب على الشرط في الزمن الماضي، والأصل في جملة الشرط بعدها أن تكون اسميّة محذوفة الخبر.

وقد وردت (لولا) الشرطية في شعر أبي الشيص الخزاعي في (٣) مواضع، قد جاءت على الصور الآتية:

١- **جملة الشرط اسميّة، والجواب فعل ماضٍ**، إذ وردت كذلك في قوله (من الكامل)[٨٨]:

لولا التمنطقُ والسوارُ معاً والحجْلُ والدملوج في العضُدِ

لتزايلتْ من كلِّ ناحيةٍ لكنْ جُعِلْنَ لها على عمدِ

٢- جملة الشرط اسميّة، والجواب فعل مضارع مجزوم بـ(لم)، وذلك في قوله (من المنسرح)[٨٩]:

يا ابنة عمّ المسكِ الزكيّ ومَنْ لولاكِ لمْ يُتّخذْ ولمْ يطبِ

٣- جملة الشرط اسميّة، والجواب محذوف، وقد وردت مرّة واحدة في قوله (من البسيط)[٩٠]:

قد كان همَّ سليمانٌ ليذبحهُ لولا سعايتُهُ في ملكِ بلقيسِ

-(لمّا):

وهي قد تفيد الشرط فتسمّى التعليقيّة أو يطلق عليها: حرف وجود لوجود[٩١]، إذ يتعلّق وقوع الجواب معها على وقوع الشرط كما في قوله تعالى "فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم"[٩٢]، وقد تخرج عن الشرط فتكون جازمة للمضارع، أو تكون بمعنى (إلا)[٩٣]، كما في قوله تعالى "إن كل نفس لمّا عليها حافظ"[٩٤]. وقد اختلف في تصنيف (لمّا) الشرطيّة، فذهب سيبويه إلى أنّها حرف[٩٥]، فيما ذهب غيره إلى أنّها ظرف بمعنى (حين)[٩٦].

وقد وردت (لمّا) الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعي في (٤) مواضع، وكان فعل الشرط وجوابه فيها كلّها على صورة الفعل الماضي، ولكنّ جواب الشرط كان محذوفاً في موضعين:

في قوله (من المتقارب)[٩٧]:

فأقصرْتُ لمّا نهاني المشيب وأقصر عن عذلي العاذلينِ

وقوله في القصيدة نفسها[٩٨]:

وراجعتُ لمّا أطار الشبابَ غرابان عن مفرقي طائرانِ

وأمّا الشاهدان الآخران فقد كان جواب الشرط فيهما مذكوراً على الأصل، وذلك في قوله (من الكامل)[٩٩]:

ضدّان لمّا استجمعا حسُنا والضدّ يظهر حسنه الضدُّ

وفي قوله (من المتقارب):

فلمّا استقلّ بأجرانه ولان على السير بعضَ الليانِ

قطعتُ به من بلاد الشآم خروقاً يضلّ بها الهاديانِ

-(**كلّما**):

وهي مركّبة من لفظ العموم (كلّ) مع (ما) فقيل هي (ما) المصدريّة التوقيتية، وقيل بل هي اسم نكرة١٠٠، وتعدّ (كلّما) من أسماء الشرط الظرفيّة، فالمعنى في (كلّما أتيتني أكرمتُك): كل وقتٍ أتيتني فيه أكرمتُك، وأما شواهدها في القرآن الكريم فكثيرها، منها قوله تعالى "كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً"[١٠١]

وقد وردت (كلّما) الشرطيّة في شعر أبي الشيص الخزاعي مرّة واحدة، قد جاء فعل الشرط وجوابه فيها فعلان ماضيان على الأصل، وذلك في قوله (من البسيط)[١٠٢]:

وللهوى جرسٌ ينفي الرقادَ به فكلّما كدتُ أغفي حرّكَ الجرسا

المبحث الثاني: القضايا المتعلّقة بالجملة الشرطيّة عند أبي الشيص الخزاعي

هناك الكثير من القضايا التي يحسن بالباحث الذي يدرس الجملة الشرطية عند شاعر ما أن يتناولها، لعلّ من أهمّها قضيّة الحذف، وأعني بها حذف فعل الشرط أو حذف جواب الشرط، كما يحسن به دراسة قضيّة اجتماع الشرط والقسم في الجملة الواحدة، وما يترتّب عليه من تنازع للجواب. وسنتناول كل واحدة من هذه القضايا على حدة.

أولاً: حذف فعل الشرط

إنّ الأصل في جملة الشرط في غير أداة الشرط (لولا) أن تكون جملة فعليّة، ولكنّها تأتي أحياناً مبدوءة باسم، وللنحاة في إعرابها آراء أشهرها أن يعدّ ذلك الاسم مسنداً إلى فعل الشرط المحذوف، فيعربون (السماء) مثلاً في قوله تعالى "إذا السماء انشقّتْ"١٠٣ على

أنّها فاعل لفعل محذوف دلّ عليه المذكور بعده، والتقدير: إذا انشقَّتْ السماء انشقّتْ. وقد تكرّرتْ هذه الصورة عند أبي الشيص في أربعة مواضع كانت أداة الشرط فيها كلّها (إذا) غير الجازمة، وجاء فعل الشرط المحذوف فيها كلّها على صورة الماضي، وذلك في قوله (من الكامل)[١٠٤]:

وإذا المحبّ شكا الصدودَ ولمْ يُعْطَفْ عليه فقتلُهُ عمدُ

وقوله (من الطويل)[١٠٥]:

إذا خطراتُ الشوق قلّبْن قلبَه شددْنَ بأنفاسٍ شدادِ المصاعدِ

وفي قوله (من الطويل)[١٠٦]:

إذا فُرُجاتُ الكأس منها تخيّلَتْ تأمّلتَ في حافاتها شُعَلَ اللهبْ

وقوله (من الطويل)[١٠٧]:

أميل إذا ما قائد الجهل قادني إليه وتلقاني الغواني فتصطحبْ

والملمح الجماليّ في هذه المواضع ليس في حذف الفعل، إذ إنّ الحذف في اللغة اختصار واقتصار، ووجود جملة الشرط المرادة في نصّ الأبيات يخالف هذه الغاية، ولكنّه أقرب إلى عدّه من قبيل التقديم والتأخير للاهتمام، إذ إنّه في هذه المواضع قد قدّم المسند إليه لمزيد من الاهتمام به، فليست الشكوى هي ما يشغل بال أبي الشيص في الشاهد الأوّل بل المحبّ نفسه، وليس تركيزه في الشاهد الثاني منصبّاً على انقياده وراء قائد الجهل، بل على مسارعته بالميل.

ثانياً: حذف جواب الشرط

ذكرنا آنفاً أنّ أدوات الشرط عامّة لها حقّ الصدارة في الكلام، وأنّها لا تعمل إلّا فيما وليها في الترتيب، فإذا جاء ما يعدّ جواباً للشرط في المعنى قبل الأداة فإنّ الأشهر من آراء النحاة أنْ يعدّوه دالّا على جواب الشرط المحذوف، وهي الصورة الأشهر في باب حذف جواب الشرط، كما أنّ لحذف جواب الشرط صورة ثانية، وهي أن يحذف لأنّ المعنى المراد

قد فهم دون الحاجة إلى ذكره، ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى "فإنْ استطعت أن تبتغيَ نفقاً في الأرضِ أو سلّماً في السماء فتأتيَهم بآية"[١٠٨]، أي: فافعلْ.

لقد وردت الصورتان من حذف جواب الشرط في شعر أبي الشيص، فأمّا الحذف للعلم بالمراد فقد ورد في موضع واحد، وهو قوله (من الوافر)[١٠٩]:

فقلتُ لها: فداكِ أبي وأمّي رجمْتِ بسوء ظنّكِ في الغيوبِ
أما والله لو فتّشْتِ قلبـــي بسرّكِ بالعـــــويل وبالنحيبِ

والتقدير: لما فعليتِ، أي: لَما رجمتِ بسوء ظنّك، ولكنّ ورود ما يحمل الجواب المراد قد أغنى عن تكراره.

وأمّا الصورة الأولى من حذف الجواب فقد تكرّرتْ في مواضع كثيرة، فكانت الأداة أحياناً متوسّطة بين ركنَي الجملة الدالّة على جواب الشرط، كما في قوله (من الكامل)[١١٠]:

إثنان لا تصبو النســـاء إليهما ذو شيبة ومخالف الإنفاضِ
فوعودهنّ –إذا وعدْنَكَ– باطلٌ وبروقهنّ كواذبُ الإيماضِ

فقد توسّطت بين المبتدأ والخبر، إذ المراد: إذا وعدنك فوعودهنّ باطلٌ، ولكنّه قدّم جزءاً مما هو دالّ على الجواب للاهتمام به، وجعلُه الجملة الشرطيّة متوسّطة فيه إشعار باستبعاد حدوثه، فكأنّه يقرّر أنّ الأصل في النساء ألّا يعدْن الفقير وذا الشيبة ابتداء، ولكنّهنّ حتّى إذا وعدنه فإنّ وعدهنّ باطل.

وورد التوسّط كذلك في قوله (من الكامل)[١١١]:

ولقلّما أرتاع منكِ وإنّني فيما هويتُ –وإن وزعتِ– لماضِ

إذ توسّطتْ بين اسم الحرف الناسخ وخبره، وهذا التوسّط أيضاً فيه تأكيد على حدوث الجواب، وتهميش للشرط المتوسّط.

وكانت الجملة الدالّة على جواب الشرط المحذوف سابقة الأداة بتمامها في مواضع، فكانت جملة فعليّة فعلها ماضٍ في قوله (من المتقارب)[١١٢]:

فأقصرتُ لمّا نهاني المشيب وأقصر عن عذلي العاذلانِ

وجملة فعليّة فعلها مضارع في قوله (من الطويل)[١١٣]:

يشقّ جباب الماء حدّ جرانها إذا ما تفرّى عن مناكبها الحببْ

وجملة فعليّة فعلها أمر في قوله (من الكامل)[١١٤]:

أجملْ إذا حاولتَ في طلبٍ فالجِدُّ يغني عنك لا الجَدُّ

وجملة اسميّة في قوله (من الكامل)[١١٥]:

فقيامها مثنى إذا نهضتْ من ثقله وقعودها فردُ

وتقديم الجملة الدالّة على جواب الشرط المحذوف في تلك المواضع كلّها إشعار بمزيد الاهتمام بها.

ثالثاً: العطف على أداة الشرط

إنّ الوظيفة التي تؤديها أداة الشرط هي ربط جملتي الشرط والجواب فتجعل من حاصلهما جملة كبرى، والعطف قد يلحق جملة الشرط كما في قوله (من المتقارب)[١١٦]:

فلمّا استقلّ بأجرانـــــــه ولان على السير بعض الليانِ

قطعتُ به من بلاد الشآم خـــــروقاً يضلّ بها الهاديانِ

كما قد يلحق العطف جملة الجواب كما في قوله (من الطويل)[١١٧]:

إذا لم تكنْ طرف الهوى لي ذليلة تنكّبتُها وانحزتُ للجانب السهلِ

وقد يكون العطف على الجملة الشرطيّة الكبرى، حيث تعطف أداة العطف المعنى الشرطي وهي قليلة في الشعر العربي، وقد ورد لها ذكر عند أبي الشيص في قوله (من الكامل)[١١٨]:

إنْ تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي إنّ الهوى نجدُ

فقد حملت أداة العطف (أو) المعنى الشرطيّ فكان لها فعل قد جُزم بها وجواب، وكان حقّ جملة الجواب (إنّ الهوى نجدُ) أن تقترن بـ(فاء) الجزاء؛ إذ إنّها جملة اسميّة قد سُبقتْ بناسخ حرفيّ، ولا يصلح نظيرها أن يكون فعلا للشرط، ولكنّ الفاء قد حذفت منها

للضرورة على هذه الرواية، وجاءت من غير ضرورة في الرواية الأخرى: (يكنْ الهوى نجدْ)، والرواية الأخيرة عندي أسلم قواعدياً، وأدلّ في المعنى على ما أراد من أنّ محبّته أرض نجدٍ متوقّفة على انتماء محبوبته إليها، أي هي نتيجة لانتماء محبوبته، فإن كانت من تهامة فهي موطنه، وإن كانت من نجد يكنْ هواه أرض نجد تبعاً لها، فيما كانت الرواية الأولى محتملة معنى آخر، إذ قد يُفهم منها أنّ الشاعر يهوى أرض نجد مسبقاً، فإن وافق ذلك انتماء محبوبته إليها فهو كذلك.

رابعاً: اجتماع الشرط والقسم

يشترك الشرط والقسم في أنّ كلًّا منهما يطلب جواباً، فإذا اجتمعا فتنازعا جملةً تصلح في المعنى لأن تكون جواباً لكلّ منهما فإنّ المشهور من آراء النحاة أن تكون تلك الجملة جواباً لأسبقهما في الترتيب، ويكون جواب الآخر محذوفاً قد دلّت عليه الجملة المذكورة١١٩، فـ(تنجح) في قولنا: إنْ تذاكرْ والله تنجحْ، جواب للشرط لتقدّمه، ولذا كان مجزوماً بـ(إنْ)، وفي قولنا: والله إن تذاكر لتنجحنّ، جواب للقسم لتقدّمه، ويستثنى من ذلك ما إذا تقدّم على الشرط والقسم ما يطلب خبراً، فيكون الجواب حينئذ للشرط في الغالب[١٢٠].

لقد اجتمع الشرط والقسم في شعر أبي الشيص في موضعين، كان القسم هو المتقدّم فيهما، ولكنّ جملة الجواب كانت مذكورة مرّة، وذلك في قوله (من المتقارب)[١٢١]:

لعمري لئنْ فزعتْ مقلتاكَ إلى دمعةٍ قطرُها غيرُ وانِ
فحُقَّ لعينيك ألّا تجــفّ دموعهما وهما تطـــرفانِ

وكانت جملة الجواب محذوفة في قوله (من الوافر)[١٢٢]:

فقلتُ لها: فداكِ أبي وأمّي رجمْتِ بسوء ظنّكِ في الغيوبِ
أما والله لو فتّشْتِ قلبـــي بسرّكِ بالعـــــويل وبالنحيبِ

فأمّا في الشاهد الأول فتقدّم القسم (لعمري) على الجملة الشرطيّة، ولذا كان الأشهر من آراء النحاة أن تكون جملة (فحقَّ لعينيك ألّا تجفّ دموعهما) جواباً للقسم لا للشرط،

فتقدّم القسم وتوسّط الشرط فيه اهتمام بتأكيد استحقاق العين لأن تستمرّ في البكاء على استدعاء الشرط، غير أنّه يمكن أن يُحمل الكلام على محمل آخر هو عندي أقرب، وهو أن تكون جملة (فحقّ لعينيك ألّا تجفّ) هي جملة جواب الشرط لا القسم، وتكون الجملة الشرطية كاملة هي جملة جواب القسم، فأمّا عدّ جملة (فحقّ لعينيك) جواباً للشرط فيؤكّده أنّها قد سبقت بـ(فاء) الجزاء، وهي من ضمائم جملة جواب الشرط لا القسم، وأمّا عدّ الجملة الشرطيّة جواباً للقسم فيؤكّده أنّها قد سبقتّ بلام التأكيد، وهي من ضمائم جملة جواب القسم[١٢٣]، وعلى هذا الاحتمال فإنّ المعنى يتوجّه إلى أنّ مراد أبي الشيص هو تأكيد استحقاق العين للاستمرار بالبكاء متوقّف على تحقّق الشرط.

وأمّا الشاهد الثاني فيمكن أيضاً أن يُحْمل على أكثر من محمل: الأوّل ما أشرنا إليه من أنّها (لو) الشرطيّة، قد حُذِف جوابها للعلم به، والتقدير: لَما فعلتِ، أي: لما رجمتِ بسوء ظنّك، فأغنى ما ذكره في البيت السابق من عتاب على سوء ظنّ المحبوبة به عن إعادته اختصاراً للكلام.

والاحتمال الثاني هو أنْ تعدّ (لو) في الجملة مفيدة للتمنّي، فيتمنّى الشاعر من محبوبته لو فتّشت قلبه قبل أنْ ترجمه بسوء ظنّها به، وقد اختلف النحاة في (لو) التي تفيد التمنّي، فقيل: هي قسم قائم برأسه من أقسام (لو)، وقيل: إنّما هي (لو) الشرطيّة قد أُشربت معنى التمنّي، فتستحقّ لذلك فعلاً لها وجواباً، وقيل: إنّها (لو) التي تحمل معنى (أنْ) المصدريّة، وقد استغني بها عن ذكر فعلها، أي: وددتُ أنْ فتّشت قلبي بسرّك.[١٢٤]

والاحتمال الثالث الذي يمكن أنْ تحمل عليه (لو) في البيت هو أنّها تلك التي تفيد العرض، وهو "طلب أمر بلين ورفق وتأدّب في حالة مجيء الفعل الذي نطلب حدوثه مضارعاً، ويتحوّل العرض من إفادة الطلب بلين إلى العتب إذا كان الفعل ماضياً"[١٢٥]، ومعنى العتاب ظاهر في البيت الشاهد، حيث يعاتب الشاعر محبوبته على المسارعة بإساءة الظن وعدم تفتيش قلبه بسرّها قبلُ.

الخاتمة:

في ختام هذا العرض أثبت أبرز النتائج التي توصّل إليها هذا العرض وهي:

١- أنّ أبا الشيص الخزاعي شاعر عذب رقيق سهل العبارة قريب المأخذ، عرفه الأقدمون فقدّموه، ولكنّه لم يلقَ ما يستحقّه من الباحثين فشحّتْ الدراسات حول شعره.

٢- أنّ الجملة الشرطيّة قد كانتْ عاملاً مهماً في شعر أبي الشيص، يمثّل شيوعها سمة عامّة من سمات شعره.

٣- أنّ كثرة الجمل الشرطيّة لم يصاحبها تعدّد كبير في الأدوات التي استعان بها أبو الشيص، ولا سيّما أدوات الشرط الجازمة، إذ لم يرد في شعره سوى أداة واحدة وهي (إنْ).

٤- كان استعمال أبي الشيص لأدوات الشرط غير الجازمة أكثر تنوّعا، حيث ورد في شعره خمس أدوات منها هي (إذا- لمّا- كلّما- لو- لولا).

٥- تكرّرت أداة الشرط (إذا) عند أبي الشيص في (٢٤) موضعاً، وهي أكثر أدوات الشرط تكرّراً في شعره، فيما كانت أداة الشرط (كلّما) هي الأقل وروداً بمرّة واحدة فقط.

٦- لم يلتزم أبو الشيص في صورة فعل الشرط وجوابه بالأصل، بل كان في الأغلب الأعمّ مخالفاً، وتبيّنّا أنّ لمخالفاته تلك نكتاً بلاغيّة أشرنا إلى بعضها.

٧- ورد عند أبي الشيص في غير قليل من المواضع الحذف لأحد لجملة جواب الشرط، فحذفه اكتفاء بفهم المتلقّي، وحذفه لتقدّم ورود ما يدلّ عليه.

٨- ورد في شعر أبي الشيص العطف على جملة فعل الشرط، والعطف على جملة جواب الشرط، وذلك شائع عند العربي شعراً ونثراً، ولكنّه ورد عنده أيضاً العطف على الجملة الشرطيّة الكبرى.

٩- الغالب في أدوات الشرط أن يكون لها استخدامات أخرى في اللغة العربيّة غير الشرط، وأدى ذلك إلى تعدّد الاحتمالات المعنويّة السائغة في كثير من المواضع في شعر أبي الشيص.

١٠- تنازَعَ الشرط والقسم جملة الجواب في موضعين من شعر أبي الشيص الخزاعي، كان الجواب في أحدهما محذوفاً في اللفظ.

الهوامش :

[١] شمسان، إبراهيم: الجملة الشرطيّة عند النحاة العرب، مطابع الدجوى، ط١، القاهرة:١٩٨١م.

[٢] الأسعد، لؤي: الجملة الشرطيّة في التحليل الأسلوبي، بحث منشور في مجلة عكاظ، عدد ٢٨– ٢٩، يناير ٢٠٠٤م (٦٩– ٨١).

[٣] الدخيل، محمّد، وقزق، حسين: دلالة تراكيب الشرط في اللغة العربية، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد (٢)، ديسمبر: ٢٠١٥م، (٤٥– ٦٦).

[٤] عثمان، نبيل سعد: الجملة الشرطيّة في شعر المفضليات– دراسة نحويّة دلاليّة، رسالة ماجستير مقدّمة لكليّة دار العلوم، جامعة القاهرة: ٢٠١٠م.

[٥] العتيق، ناهد: الجملة الشرطيّة وأنماط تركيبها– دراسة تطبيقية في ديوان قيس لبنى، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، العدد ٤٧، ربيع الآخر ١٤٣٩هـ (١٠٩– ٢١٧).

[٦] عبد الفضيل، رباب: الجملة الشرطيّة في ديوان امرئ القيس، بحث منشور في مجلّة كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات، المجلد (٢٦) العدد (٦)، الإسكندريّة: ٢٠١٠م (٦٣١– ٨٣٦).

[٧] شهاب، محمّد أحمد: أشعار أبي الشيص الخزاعي– نقد واستدراك، بحث منشور في مجلة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مجلد (١٦)، عدد (٦٢)، الإمارات العربية المتحدة: يوليو ٢٠٠٨م، (١١٦– ١٣٥).

[٨] الشرقاوي، عبد الرحمن: التناص في قصيدة "أشاقك والليل ملقي الجران ..."، بحث منشور في مجلة كلية دار العلوم، المجلد (٣٨)، العدد (١٣٥)، القاهرة: مايو ٢٠٢١م، (٢٩٨– ٣١٤).

[٩] صبرين، صايفي: بنية الخطاب الشعريّ في ديوان أبي الشيص الخزاعي، أطروحة دكتوراه مقدّمة للمركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، الجزائر: ٢٠٢١– ٢٠٢٢م.

[١٠] انظر ترجمته في: الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٢م، (٢/ ٨٣٢). وابن المعتز، أبو العباس: طبقات الشعراء المحدثين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٤ القاهرة: ١٩٨١م (٧١). والأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٢٠١٠م، (١٦/ ٤٠٠). وغيرها من كتب التراجم والأدب.

[١١] البغدادي، أبو بكر: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت: ٢٠٠٢م، (٣/ ٣٩٦).

[١٢] الخزاعي، أبو الشيص: ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، تحقيق عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، ط١، بيروت: ١٩٨٤م، (١٥).

[١٣] انظر: القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، بيروت: ١٩٨١م، (١/ ١٠١).

[١٤] انظر: الأغاني (١٦/ ٤٠٠).

[١٥] تاريخ بغداد (٣/ ٣٩٧).

[١٦] لسان العرب (ش ر ط).

[١٧] المنجد (ش ر ط).

[١٨] الجرجاني، علي بن مُحَمَّد: التعريفات، تحقيق مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٨٣م، (١٢٥).

[١٩] الأندلسي، أبو حيّان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة: ١٩٩٨م، (٤/ ١٨٦٢).

[٢٠] المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت: ١٩٨٦م، (٢٨٤).

[٢١] ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن الجذامي: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم الصاعدي، منشورات الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة: ٢٠٠٤م، (٢/ ٨٦٦).

[٢٢] السابق (٢/ ٨٦٧).

[٢٣] سورة الزلزلة (٧).

[٢٤] سورة الإسراء (٩٧).

[٢٥] سورة المائدة (١١٦).

[٢٦] انظر: ابن السراج، مُحَمَّد بن السري: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت: ١٩٩٦م، (٢/ ١٩٠)، وارتشاف الضرب (٤/ ١٨٨٧).

[٢٧] انظر: ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠١م، (٥/ ١٠٧– ١٠٩)

[٢٨] الكتاب (٣/ ٦٣).

[٢٩] السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع، تحقيق عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة: ٢٠٠١م، (٤/ ٣٣٢).

[٣٠] الإستراباذي، رضي الدين: شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا: ١٩٧٥م، (٤/ ٨٦). والسيرافي، أبو سعيد: شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٨م، (٣/ ٢٦٤).

[٣١] الخزاعي، أبو الشيص: أشعار أبي الشيص الخزاعي، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، دط، بغداد: ١٩٦٧م، (٤٨).

[٣٢] السابق (٤٩).

[٣٣] السابق (٤٨).

[٣٤] السابق (١٠٤).

[٣٥] شرح كتاب سيبويه (٣/ ٢٦٤). وابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين الطائي: شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة: ١٩٨٢م، (٣/ ١٥٩٧). وابن عصفور، علي بن مؤمن: ضرائر الشعر، تحقيق السيد إبراهيم مُحَمَّد، دار الأندلس، ط١، بيروت: ١٩٨٠م، (١٦٠).

[٣٦] المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٩٢م، (٦٩). وابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف المصري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومُحَمَّد حمد الله، دار الفكر، ط٦، دمشق: ١٩٨٥م، (٢١٩).

[٣٧] أشعار أبي الشيص (٥٠).

[٣٨] أشعار أبي الشيص (٣٠).

[٣٩] السابق (١٠٤).

[٤٠] السابق (٩٨).

[٤١] انظر: الجنى الداني (٩٠– ٩١).

[٤٢] اللمحة (٢/ ٨٦٩).

[٤٣] سورة الطلاق (٢).

[٤٤] الأزهري، خالد الجرجاوي: شرح العوامل المائة النحوية، تحقيق مُحَمَّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠١٤م، (١٢٨).

[٤٥] اللمحة (٢/ ٨٦٩).

[٤٦] سورة البقرة (١٠٦).

[٤٧] انظر: الجنى الداني (٣٢٢– ٣٤١).

[٤٨] سورة الأعراف (١٣٢).

[٤٩] سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة: ١٩٨٨م، (٣/ ٥٩– ٦٠).

[٥٠] مغني اللبيب (١/ ٤٣٦).

[٥١] ارتشاف الضرب (٤/ ١٨٦٣).

[٥٢] سورة البقرة (٢١٤).

[٥٣] ابن العبد، طرفة: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت: ٢٠٠٢م، (٢٤).

[٥٤] الكتاب (٤/ ٢٢١).

[٥٥] سورة البقرة (١٤٤).

[٥٦] سورة الأنعام (٢٢).

[٥٧] سورة آل عمران (٣٧).

[٥٨] سورة النساء (٧٨).

[٥٩] ابن ربيعة، لبيد: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، بيروت: ٢٠٠٤م، (٤٣).

[٦٠] انظر: ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد: المرتجل في شرح الجمل، تحقيق علي حيدر، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق: ١٩٧٢م، (٢١٩– ٢٢٠).

[٦١] الكتاب (٣/ ٦٨– ٦٩).

[٦٢] شرح المفصل (٧/ ٤١).

[٦٣] سورة الروم (٢٥).

[٦٤] أشعار أبي الشيص (٣٣).

[٦٥] السابق (٣٧).

[٦٦] السابق (٧٤).

[٦٧] السابق (٤٧).

[٦٨] أشعار أبي الشيص (٩٠).

[٦٩] السابق (٦٥).

[٧٠] السابق (٤٧).

[٧١] السابق (٤٩).

[٧٢] السابق (٢٩).

[٧٣] السابق (٤٨).

[٧٤] راجع في ذلك: مغني اللبيب (٣٣٧– ٣٥٩). والفارضي، شمس الدين الحنبلي: شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، تحقيق مُحَمَّد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية ط١، بيروت: ٢٠١٨م، (٤/ ٥٥– ٥٦).

[٧٥] الجنى الداني (٢٧٣).

[٧٦] انظر: الأزهري، خالد الجرجاوي: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٠م، (٢/ ٤١٩).

[٧٧] شرح المفصل (٥/ ١٠٧).

[٧٨] سورة فاطر (٤٥).

[٧٩] أشعار أبي الشيص (٣٠).

[٨٠] السابق (٤٦).

[٨١] مغني اللبيب (٣٥٨)، والجنى الداني (٢٨٣).

[٨٢] أشعار أبي الشيص (٧٥).

[٨٣] أشعار أبي الشيص (٥٢).

[٨٤] السابق (٦٨).

[٨٥] السابق (١٠٥).

[٨٦] راجع: مغني اللبيب (٣٥٩– ٣٦٤).

[٨٧] سورة البقرة (٦٤).

[٨٨] أشعار أبي الشيص (٣٩).

[٨٩] السابق (٢٦).

[٩٠] أشعار أبي الشيص (٦٩).

[٩١] ارتشاف الضرب (٤/ ١٨٩٦).

[٩٢] سورة البقرة (١٧).

[٩٣] راجع: مغني اللبيب (٣٦٧– ٣٧٣).

[٩٤] سورة الطارق (٤).

[٩٥] انظر: الكتاب (١/ ٩٨)

[٩٦] مغني اللبيب (٢٨٠)، وارتشاف الضرب (٤/ ١٨٩٧).

[٩٧] أشعار أبي الشيص (١٠٠).

[٩٨] السابق (١٠١).

[٩٩] السابق (٤٥).

[١٠٠] ارتشاف الضرب (٢/ ٥٦٥– ٥٦٦).

[١٠١] سورة آل عمران (٣٧).

[١٠٢] أشعار أبي الشيص (٦٨).

[١٠٣] سورة الانشقاق (١).
[١٠٤] أشعار أبي الشيص (٤٨).
[١٠٥] السابق (٤١).
[١٠٦] أشعار أبي الشيص (٢٩).
[١٠٧] السابق (٣٠)
[١٠٨] سورة الأنعام (٣٥).
[١٠٩] أشعار أبي الشيص (٢٥).
[١١٠] السابق (٧٢).
[١١١] أشعار أبي الشيص (٧٥).
[١١٢] السابق (١٠٠).
[١١٣] السابق (٣٣).
[١١٤] السابق (٥٠).
[١١٥] السابق (٤٧).
[١١٦] السابق (١٠١– ١٠٢).
[١١٧] السابق (٨٩).
[١١٨] أشعار أبي الشيص (٤٨).
[١١٩] راجع: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط٢٠، القاهرة: ١٩٨٠م، (٤/ ٤٣– ٤٤). وشرح المفصل (٤/ ٢٨٧– ٢٨٨).
[١٢٠] انظر: السابق والصفحات نفسها.
[١٢١] أشعار أبي الشيص (٩٨).
[١٢٢] السابق (٢٥).
[١٢٣] شرح ابن عقيل على الألفية (٤/ ٤٤).
[١٢٤] انظر: مغني اللبيب (٣٥٢).
[١٢٥] البياتي، ظاهر شوكت: أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية، ط١، بيروت: ٢٠٠٥م، (٢١٩).

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأزهري، خالد الجرجاوي: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق مُحَمَّد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٠م.
- الأزهري، خالد الجرجاوي: شرح العوامل المائة النحوية، تحقيق مُحَمَّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠١٤م.
- الإستراباذي، رضي الدين: شرح الرضي على الكافية، تحقيق يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، ليبيا: ١٩٧٥م.
- الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، تحقيق: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٢٠١٠م.
- الأندلسي، أبو حيّان: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق رجب عثمان مُحَمَّد، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة: ١٩٩٨م.
- البغدادي، أبو بكر: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت: ٢٠٠٢م.
- البياتي، ظاهر شوكت: أدوات الإعراب، مجد المؤسسة الجامعية، ط١، بيروت: ٢٠٠٥م.
- الجرجاني، علي بن مُحَمَّد: التعريفات، تحقيق مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٨٣م.
- الخزاعي، أبو الشيص: أشعار أبي الشيص الخزاعي، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، دط، بغداد: ١٩٦٧م.
- الخزاعي، أبو الشيص: ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره، تحقيق عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي، ط١، بيروت: ١٩٨٤م.

- ابن الخشاب، عبد الله بن أحمد: المرتجل في شرح الجمل، تحقيق علي حيدر، مطبعة مجمع اللغة العربية، دمشق: ١٩٧٢م.
- الدينوري، ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد شاكر، دار الحديث، القاهرة: ٢٠٠٢.
- ابن ربيعة، لبيد: ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، بيروت: ٢٠٠٤م.
- ابن السراج، مُحَمَّد بن السري: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، بيروت: ١٩٩٦م.
- سيبويه، عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، القاهرة: ١٩٨٨م.
- السيرافي، أبو سعيد: شرح كتاب سيبويه، تحقيق أحمد مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠٨م.
- السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع، تحقيق عبدالعال مكرم، عالم الكتب، القاهرة: ٢٠٠١م.
- ابن الصائغ، مُحَمَّد بن حسن الجذامي: اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم الصاعدي، منشورات الجامعة الإسلامية، ط١، المدينة المنورة: ٢٠٠٤م.
- ابن العبد، طرفة: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣، بيروت: ٢٠٠٢م.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن: ضرائر الشعر، تحقيق السيد إبراهيم مُحَمَّد، دار الأندلس، ط١، بيروت: ١٩٨٠م.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن الهمداني: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط٢٠، القاهرة: ١٩٨٠م.

- الفارضي، شمس الدين الحنبلي: شرح الفارضي على ألفية ابن مالك، تحقيق مُحَمَّد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية ط١، بيروت: ٢٠١٨م.
- القيرواني، ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، بيروت: ١٩٨١م.
- ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين الطائي: شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى، ط١، مكة المكرمة: ١٩٨٢م.
- المخزومي، مهدي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت: ١٩٨٦م.
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوة ومُحَمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ١٩٩٢م.
- ابن المعتز، أبو العباس: طبقات الشعراء المحدثين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط٤ القاهرة: ١٩٨١م.
- وابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف المصري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومُحَمَّد حمد الله، دار الفكر، ط٦، دمشق: ١٩٨٥م.
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت: ٢٠٠١م.